لن يبسط أحد منكم ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه ثم يجمعه إلى صدره فينسى من مقالتي شيئًا أبدًا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَقُولُونَ إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ، وَاللَّهُ المَوْعِدُ، وَيَقُولُونَ: مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ لَا يُحَدِّثُونَ مِثْلَ أَحَادِيثِهِ؟ وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ المُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ، وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَمْوَالِهِمْ، وَكُنْتُ امْرَأً مِسْكِينًا، أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، فَأَحْضُرُ حِينَ يَغِيبُونَ، وَأَعِي حِينَ يَنْسَوْنَ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا: «لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ مِنْكُمْ ثَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي هَذِهِ، ثُمَّ يَجْمَعَهُ إِلَى صَدْرِهِ فَيَنْسَى مِنْ مَقَالَتِي شَيْئًا أَبَدًا» فَبَسَطْتُ نَمِرَةً لَيْسَ عَلَيَّ ثَوْبٌ غَيْرُهَا، حَتَّى قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالحَقِّ، مَا نَسِيتُ مِنْ مَقَالَتِهِ تِلْكَ إِلَى يَوْمِي هَذَا، وَاللَّهِ لَوْلَا آيَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، مَا حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا أَبَدًا: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ وَالهُدَى} [البقرة: ١٥٩] إِلَى قَوْلِهِ {الرَّحِيمُ} [البقرة: ١٦٠].

[صحيح] [متفق عليه]

قال أبو هريرة رضي الله عنه: يقول الناس إن أبا هريرة يُكثر من الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، فالله تعالى يحاسبني إن تعمدتُ كذبًا، ويحاسب من ظن بي السوء، ويقول الناس أيضًا: لماذا لا يحدث المهاجرون والأنصار مثل أحاديثه؟ وإن أخوتي من المهاجرين كانوا مشغولين بالبيع، وإخوتي من الأنصار كانوا مشغولين في الزراعة والغراسة، وكنت من المساكين، أكون مع النبي صلى الله عليه وسلم يكفيني القُوت من الطعام، فلذلك كنت أحضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم حين يغيب كثير من المهاجرين والأنصار، وأحفظ حين يَنسَون، وقال النبي صلى الله عليه وسلم يومًا من الأيام: من يبسط منكم ثوبه حتى أنتهي من مقالتي هذه ثم يجمعه إلى صدره فلن ينسى من مقالتي شيئًا أبدًا؟ فبسطتُ شَمْلَةً لي ليس عندي غيرها، حتى أنهى النبي صلى الله عليه وسلم مقالتَه، ثم جمعتُها إلى صدري، فوالله الذي بعثه عليه الصلاة والسلام بالحق، لم أنس من قوله ذلك إلى يومي هذا، والله لولا آيتان موجودتان في كتاب الله لم أكن أحدثكم شيئًا أبدًا: {إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى} [البقرة: ١٥٩] إلى قوله {الرحيم} [البقرة: ١٦٠]، وفي الآيتين وعيد شديد لمن كتم ما جاءت به الرسل من الدلالات البينة الصحيحة والهدى النافع للقلوب، من بعد ما بينه الله تعالى لعباده في كتبه التي أنزلها على رسله.

معاني الكلمات

واللَّهُ الموعدُ فسوف يحاسبني إن تعمدت الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويحاسب من ظن بي السوء.

الصَّفْق التبايع.

ملء بطني يكفيني ما يملأ البطن دون الادخار.

نمرة شملة مخططة من مآزر العرب.